

الأحاديث المشتركة حول عيسى المسيح (عليه السلام)

104 - ابن عباس في حديث عيسى و أصحابه قال: ... وكان ملك في ناحية منهم في مدينة يقال لها: نصيبين، جبّاراً عاتياً، وأمر عيسى بالمسير إليه ليدعوه وأهل تلك المدينة إلى الراجعة، قال: فمضى حتّى شارف المدينة ومعه الحواريون، فقال لأصحابه: «ألا رجل منكم ينطلق إلى المدينة، فينادي فيها، فيقول: إنّ عيسى عبد الله ورسوله؟» قال: فقام رجل من الحواريين يقال له: يعقوب، فقال: أنا يا روح الله وكلمته، قال: «فأذهب، فأنت أول من يبرّ أُمّتي»، فقام آخر يقال له: تومار، قال له: أنا معه، قال: «وأنت معه»، ومشيا، فقام شمعون، فقال: يا روح الله وكلمته، أكون ثالثهم، فإذن لي بأن أنال منك إن اضطرت إلى ذلك، قال: «نعم». فانطلقوا حتّى إذا كانوا قريباً من المدينة، فقال لهم شمعون: ادخلا المدينة، فبلاغاً ما أُمّرتما، وأنا مقيم مكاني، فإن ابتليتما احتلت لكما. فانطلقا حتّى دخلا المدينة، وقد تحدّث الناس بأمر عيسى، وهم يقولون فيه أقبح القول وفي أُمّته، فنادى أحدهما - وهو الأوّل - ألا إنّ عيسى عبد الله ورسوله، فوثبوا إليهما، من القائل: إنّ عيسى عبد الله ورسوله؟! فتبرّأ الذي نادى، فقال: ما قلت شيئاً، فقال الآخر: قد قلت، وأنا أقوله: إنّ عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، فأمنوا به - يا معشر بني إسرائيل - خير لكم، فانطلقوا به إلى ملكهم، وكان جبّاراً طاغياً، فقال له: ويلك ما تقول؟ قال: أقول: إنّ عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، قال: كذبت! فخذوا عيسى وأُمّته بالبهتان، ثمّ قال: تبرّأ ويلك من عيسى وقل فيه مقاتلنا! فقال: لا أفعل، فقال الملك: إن لم تفعل قطع يدك ورجلك وسمّرت عينيك، فقال: افعل ما أنت فاعل، قال: ففعل به ذلك، فألقاه على مزبلة في وسط مدينتهم. قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأصحابه: «كونوا كحواري عيسى بن مريم، رفعوا على الخشب وسمّروا بالمسامير، وطبخوا في القدور، وقطّعت أيديهم وأرجلهم وسمّرت أعينهم، فكان ذلك البلاء والمقتل في طاعة الله أحبّ إليهم من الحياة في معصية الله».